الفعل على نوع خصوصية فيقدر حسبه كما في المثال المذكور فان خرجت
بدل على ان المعنى حاطب او بالباب او نحو ذلك والفاء في فاذا اصل هي للسببية
التي يراد بها لزوم ما بعدها لما قبلها اى مفاجاة زيد لازمة للخروج وقيل للعطف
حملا على المعنى اى خرجت ففاجات وقت وجود زيد بالباب فالعامل في اذا
هو فاجات مخصوصا يكون مفعولا به لا ظرفا ويجوز انه يكون العامل فيها هو
الخبر المحذوف مخصوصا لا يكون مضافا الى الجملة وقال المبرد اذا ظرف مكان
فيجوز ان يكون هو خبر المبتدا اى فبالمكان زيد والتزم تقديمه لتضمنها معنى
اذا الشرطية لاكنه لا يطرد في نحو خرجت فاذا ان زيدا بالباب اذ لا معنى لقولنا
فبالمكان زيد بالباب وقوله اى قول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر
اذ مضوا مهلا ان السفر جمع سافر كصحب وصاحب ومهلا اى بعدا وطولا
اى ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا والسفر الرفاق قد
توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند وهو هاهنا
ظرف قطعا بخلاف ما سبق لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين
اعنى العقل مع اتباع الاستعمال لاطراد الحذف في نحو ان مالا وان ولدا وان
زيدا وان عمرا وقد وضع سيبويه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا قال
عبد القاهر لو اسقطت ان لم يحسن الحذف او لم يجز لانها الحاضنة له والمتكفلة
بشانه والمترجمة عنه ومنه ايضا ضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر
والمصنف بعد ما مثل للاختصار بدون الضيق بقوله ان زيدا وان عمرا قال
وعليه قوله ان محلا يعنى على هذا الاسلوب الذي هو حذف خبر ان المكررة
ظرفا ولم يقصد انه بدون ضيق المقام فافهم وقوله تعالى لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي تقديره لو تملكون تملكون فحذف تملكون الاول وابدل
من ضميره المتصل اعنى الواو ضمير منفصل وهو انتم لتعذر الاتصال لسقوط
ما يتصل به فالمسند المحذوف هنا فعل وفيما تقدم اسم او جملة والغرض
منه الاحتراز عن العبث اذ المقصود من الاتيان بهذا الظاهر تفسير
المقدر فلو اظهر لم يحتج اليه وانما صير اليه لان لو انما تدخل على الفعل
دون الاسم

دون الاسم فانتم فاعل الفعل المقدر لا مبتدا ولا تاكيد اعلم ان يكون
المقدر لو تملكون انتم تملكون لان حذف المفرد اسهل من حذف
الجملة ولانه لا يعهد حذف المؤكد والعامل مع بقاء التاكيد قال
صاحب الكشاف هذا ما يقتضيه علم الاعراب فاما ما يقتضيه
علم البيان فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم
المختصون بالشح المتبالغ لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام
في صورة المبتدا والخبر يعنى كما ان قولنا انا سعيت في حاجتك وهو مبتدا
وخبر يفيد الاختصاص فكذا لو انتم تملكون لكونه مثله في الصورة
فالعجب ممن استدل بهذا الكلام على ان قولنا انا عرفت يفيد الاختصاص
ويحمله مع علمه بانا ليس بمبتدا بل هو تاكيد مقدم وهذا الكلام صريح في
مناقضته لتوجه عليه لا له وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين
حذف المسند اى فصبر جميل اجمل او حذف المسند اليه اى فامري
ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف
ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه
الى الخلق ورجح حذف المسند اليه بانه اكثر فالحمل عليه اولى وبان
سوق الكلام للمدح لحصول الصبر له وللاخبار بان الصبر الجميل اجمل
لا يدل على حصوله له وبانه في الاصل من المصادر المنصوبة اى صبرت
صبرا جميلا وحمله على حذف المبتدا اوفق له دون حذف الخبر وبان قيام
الصبر به قرينة دالة على حذف المبتدا او ليس على خصوص حذف الخبر
اعنى اجمل قرينة لفظية ولا حالية وفي هذا نظر لان وجود القرينة
شرط الحذف مخصوصا لا لجواز الحذف اصلا والقرينة هاهنا هو انه
اذا اصاب الانسان مكروه فكثيرا ما يقول الصبر خير حتى صار
هذا المقام مما يفهم منه هذا المعنى بشهوده ويرجح حذف
المسند ايضا بقراءة من قرا فصبرا جميلا بالنصب فان معناه اصبر صبرا
جميلا وبان الاصل في المسند التعريف فحمل الكلام على وجه يكون المسند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)